ومنهم من حقت عليه الضلالة اى ثبتت عليه الخذلان والترك من اللطف لانه عرفه مصمما على الكفر لا ياتى منه خير فسيروا فانظروا ما فعلت بالمكذبين حتى لا يبقى لكم شبهة فى انى لا اقدر الشر ولا اشاه حيث فعلت ما افعل بالاشرار ثم ذكر عناد قريش وحرص رسول الله على ايمانهم وعرفه انهم من قسم من حقت عليهم الضلالة وانه لا يهدى من يضل اى لا يلطف بمن يخذل لانه عبث والله متعال عن العبث لانه من قبيل القبائح التى لا تجوز عليه وقرئ لا يهدى اى لا تقدر انت ولا احد على هدايته وقد خذله الله وقوله وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذى هو نقيض النصرة ويجوز ان يكون لا يهدى بمعنى لا يهتدى يقال هداه الله فهدى وفى قراءة ابى فان الله لا هادى لمن يضل ولمن اضل وهى معاضدة لمن قرا لا يهدى على البناء للمفعول وفى قراءة عبد الله يهدى بادغام تا يهتدى وهى معاضدة للاولى وقرئ من يضل بالفتح وقرا النخعى ان تحرص بفتح الرا وهى لغية واقسموا بالله معطوف على وقال الذين اشركوا ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان موصوفتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا تور يكذبهم على مشية الله وانكارهم البعث مقسمين عليه وبلى اثبات لما بعد النفى اى بلى يبعثهم وعدا مصدر موكد لما دل عليه بلى لان يبعث موعد من الله وان الوفا بهذا الموعد حق واجب عليه فى الحكمة ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون او انه وعد واجب على الله لانهم يقولون لا

قال ابو البقاء
قرأ لا يهدى بضم اليا على ما لم
يسم فاعله وفيه وجهان احدهما
ان من يضل مبتدا ولا يهدى
خبره والثانى ان لا يهدى
من يضل باسره خبر ان كقولك
ان زيدا لا يضرب ابوه اه

القراءة ان تحرص بكسر
الرا من حرص بفتحها
وقرئ بفتح الرا من حرص اه

يجب على الله شئ لا ثواب عامل ولا غيره من مواجب الحكمة ليبين لهم متعلق بما دل عليه بلى اى يبعثهم ليبين لهم والضمير لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين والذى اختلفوا فيه هو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كذبوا فى قولهم لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شئ وفى قولهم لا يبعث الله من يموت وقيل يجوز ان يتعلق بقوله ولقد بعثنا فى كل امة رسولا اى بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه وانهم كانوا على الضلالة قبله مفترين على الله الكذب قولنا مبتدا وان نقول خبره وكن ويكون من كان التامة التى بمعنى الحدوث والوجود اى اذا اردنا وجود شئ فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مثل لان مرادا لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله عز وجل بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذى هو من شئ المقدورات وقرئ فيكون عطفا على نقول والذين هاجروا هم رسول الله واصحابه ظلمهم اهل مكة ففروا بدينهم الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة فجمع بين الهجرتين ومنهم من هاجر الى المدينة وقيل هم الذين كانوا محبوسين معذبين بعد هجرة رسول الله وكلما خرجوا تبعوهم فردوهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار وعن صهيب انه قال لهم انا رجل كبير ان كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم اضركم فافتدى منهم

المأمور

Copyright King Saud University